**روح الله الأب**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** | **5** |

1. **اللعب مع الأطفال**

علی الرغم من انشغال الإمام بالبحث العلميّ والتدريس، إلّا أنّه لم يكن يهمل حقَّ العائلة عليه، وواجبَه تجاه تربية أولاده، فقد كان يخصّص وقتًا كلّ يوم للّعب مع الأولاد، يتخلّلها تمرير الإرشادات التربويّة اللازمة. فقد كان لدى الإمام درسٌ في المنزل قبل الظهر، وكان ينتهي قبل صلاة الظهر بعشرين دقيقة يقضيها باللعب مع أولاده. وتخبر ابنتُه عن ذلك الوقت، فتقول: "كنّا نصنع الكُرات من الطين، ونلعب بها على مبدأ لعبة الكُرات الزجاجيّة، وأحيانًا كنّا نلعب الغمّيضة بحضور الإمام، فنضع رأسَنا في حجر الإمام ريثما يبتعد البقيّة".

1. **حفظ حقّ العائلة**

كان الإمام الخمينيّ يعامل عائلتَه متأسّیًا بأخلاق النبيّ (ص)، فيحفظ حقّ عائلته عليه رغم كلّ انشغالاته. فقد كانت العائلة تلتفّ حول الإمام بعد الظهر، فيتسامرون ويتمازحونبشكلٍ لا يمكن تصوّره عن قائدٍ كبيرٍ لديه ما لديه من أعباءومسؤوليّات.وعلی الرغم من تَقَدُّم الإمام بالسنّ وكلّ الأعباء والمسؤوليّاتالتي كانت تثقل كاهله، كانالإمام (قده) يُلاعب أحفادَه، فكان الإمام يقففي ناحية من الغرفة، وعَلِيّ الصغير (حفيده) في الناحية المقابلة، ویرمیانالكرة لبعضهما.

1. **روح الله المربّي**

كان الإمام (قده) يعتمد على التربية من خلال تقديم النموذج المطلوب أمام أطفاله، فيتأسّون به، وكذا حال زوجته، ويبتعد عن الوعظ والمباشَرة في تقديم الإرشادات ما دام الأمر خارج دائرة الحرام.

ولم يكن الإمام الخمينيّ يعتمد الأسلوب المباشر في تربيته، حتّى إنّ ابنتَه لَمّا سُئلَت عن أسلوب التربية الذي كان يُعتَمد معهم، قالت: "كان لدينا هامشٌ كبيرٌ من الحرّيّة، لم يكونا يسألاننا تفاصيل الأعمال التي نقوم بها، بل كان إشرافهما عامًّا على حركتنا ودرسنا ولعبنا. مهما كنّا نشاغب، لم يكونا يعاقباننا، إلّا إذا تعلّق الأمر بالحلال والحرام... فقد تعلَّمْنا من طريقة تصرّف أُمِّنا وأبينا**".**

1. **الأب الحنون**

تتحدّث ابنتُه عن جوّ المنزل الذي أضفاه الإمام (قده)، فتقول: "کان الإمامُ في البيت حنونًا ولطیفًا مع الأطفال؛ وأجواء بيتنا کانت مفعمةً بالصداقة والألفة، بينما کان، وکقائد للثورة، رجلًا حازمًا وحاسمًا. وقد أفهمَنا بأنّه لا ينبغي لنا أن نرتکب شيئًا يخالف أمرَه، وما کنّا نُخطئ امتثالًا لأمره. طبعًا، کنّا أحرارًا في الشؤون الفرعيّة وما کان يُصَعِّب علينا الأمور ویُعَقِّدها، لکن في الشؤون المهمّة التي کان ملتزمًا بها، ما کان يجوز لأحد أن يخالفه. کان دائمًا يُلزمُنا بالتمسّك بالأدب والسلوك الإسلاميّ، والابتعاد عن المعاصي".

1. **حزمٌ في لين**

کان تعامل الإمام الخمينيّ (قده) مع الأولاد بعد سنّ التكليف في إطار الشريعة، وما كان يتساهل مع أحد في الشؤون الدينيّة، إلّا أنّه لم يكن يتشدّد أو يتجاوز الحدود الشرعيّة. وعلى سبيل المثال، لم یکن يوقظ الأولاد من النوم لأداء الصلاة؛ لأنَّه كان يعتقد أنّ النوم يُسقط التكليف، وعلينا فقط أن نعلِّمَهم المسائل الشرعيّة ونشرح لهم الأعمال الصالحة والسيّئة**،** وكان يوقظ لصلاة الصبح مَن يطلب منه ذلك فقط.

**مبادئ ثابتة: لاءات الإمام**

|  |
| --- |
| عمل فردي |

اُذكر بعضًا من المبادئ الثابتة لديك داخل المنزل.

**مبادئ ثابتة: لاءات الإمام**

|  |
| --- |
| عمل فردي |

**بطاقة نشاط في الوسط**

**إسأل نفسك**

**مبادئ ثابتة: لاءات الإمام**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** | **5** | **6** |

1. **لا مجاملات في المبادئ**

كان الإمام متشدِّدًا في المسائل المبدئيّة وفي أمور الحياة المفصليّة، وفي حال قيامه بأمرٍ أو بواجبٍ معيّن، كان يصرّ على ذلك دون أيّ تأثُّر بعواطفه تجاه أبنائه أو زوجته. فعندما جاء خبر استشهاد السيّد مصطفى الخمينيّ (قده)، لم يعطّل الإمام (قده) درسَه، وقام في اليوم نفسه لأداء صلاة الجماعة قبل دفن ولده.

1. **لا إزعاج بسبب الصلاة**

واظب الإمام الخمينيّ على صلاة الليل طيلة حياته، فكان يستيقظ لأدائها في كلّ ليلة، ساعيًا إلى عدم إزعاج زوجته أو إزعاج الأولاد، حيث لم يذكر أحدٌ أنّه استيقظ بسبب صلاة الإمام أبدًا، ما لم يكونوا مستيقظين أساسًا. حتّى إنّ الإمام في خلال سفره أيضًا، عندما كان يستيقظ لصلاة الليل، کان يحرص أن يتحرّك بهدوء؛ کي لا یُسبّب الإزعاج للآخرين. إلى هذا الحدّ كان الإمام (قده) حريصًا على عدم التسبُّب بأيّ أذى، أو لربّما إزعاج بسيط للآخر، وإن كان ما يقوم لأجله أمرًا مطلوبًا شرعًا، بل وعلى درجة عالية من الأهمّيّة، وهي صلاة الليل.

1. **لا لارتكاب المعاصي**

مع كون الإمام شخصًا محبًّا حنونًا ليّنًا داخل منزله، يتمتّع أولادُه بمساحة كبيرةٍ من الحرّيّة، بعيدًا عن الإلزامات والضوابط المرهِقة، إلّا أنّ الإمام (قده) ما كان ليتسامح أو يتساهل في بعض الأمور، ومن أهمّها ارتكاب الذنوب والمعاصي، فقد كان الإمام مصرًّا أن تلتزم الفتيات بالحجاب الشرعيّ منذ الطفولة. وتقول ابنته: إنّه قد منعهم من أن يرتكبوا الغيبة والكذب وإساءة الأدب مع الكبار أو إهانة المسلمين، وكان یرفض بشدّة إهانة الناس. وكان يذكّرهم دومًا، ومنذ الطفولة، أن لا فرق بين عباد الله إلّا بالتقوى، فيقول على الدوام لأولاده: "لا فرق بينكم وبین خادمٍ يشتغل في بيتكم".

1. **لا للغيبة**

مع أنّه ليس مسموحًا بالنسبة للإمام (قده) بأيّ معصية كانت، إلّا أنّه كان حسّاسًا جدًّا حول موضوع الغيبة، حتّى إنّ زوجته تقول: "عشت مع الإمام 62 عامًا، ولم أسمعه يتفوّه كلمة غيبة واحدة أبدًا طوال هذه السنين. كان عندنا خادم يعمل في البيت ولكن كان كسولًا فقمنا بتغييره. بعد أيّام، قلتُ للإمام: الخادم الجديد أفضل بكثير، فأجابني: إنْ کنتِ تنوين أن تُفهميني بأنّ الخادم السابق لم يكن نشيطًا في عمله، فهذا نوعٌ من الغيبة، وأنا لا أرغب أن أسمعها!".

1. **لا للاختلاط بين الأقارب**

كان الإمام (قده) يُولي اهتمامًا خاصًّا بالتزام حدود العلاقة بين الرجال والنساء وتجنّب الاختلاط، ولا سيّما إن وصلَت الفتاة إلى سنّ التكليف. فكان يعامل الصهر والكنّة بكلّ احترام ومودّة، إلّا أنّه ما وافق على التردّد المتكرّر للصهر إلی بيته، بما أنّهم لیسوا من المحارم لأهل البيت. ولهذا السبب، كان هناك دائمًا حاجز بين بناته وبين أصهرته، وهذا كلّه بسبب تواجد بنات أخريات في البيت، والإمام كان متشدّدًا في قضيّة العلاقات مع غير المحارم. وفي الماضي، لم يكن التردُّد المتكرِّر للخطيب إلى بيت خطيبته متداولًا مثل اليوم، وأصهرة الإمام كانوا يعاملون أهل بيته بشكل رسميّ حتّى لا تتأذّی البنات والحفيدات، وكان تردُّد أصهرته الى بيته قليلًا.

1. **لا للاختلاط بين اليافعين**

كان الإمام دقيقًا جدًّا في موضوع الاختلاط، حتّى بالنسبة للصغار، فعندما كانت الفتاة تصل إلى سنّ التكليف، أو عندما كان الشابّ يصل إلى سنّ البلوغ، كان يمنعهم من اللعب معًا.

ولم يكن هذا المنع ليقتصر على الأغراب، بل إنّ الإمام ما كان يرضى أن يلعب الأولاد الأقارب أيضًا مع بعضهم بعد سنّ التكليف أو البلوغ، حيث تقول حفيدة الإمام: كنتُ ألعب لعبة الغمّیضة مع إخوتي وابن خالتي عندما كنت في العاشرة من عمري، ورغم أنّني كنتُ أراعي حجابي الإسلاميّ بدقّة، ناداني الإمام، وقال لي: أنتِ لا تختلفين عن أختك التي لا تلعب مع الشباب، فلماذا تلعبين معهم؟

**روح الله (قده) الجَدّ**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** |

1. **الجدّ المحبّ**

مع تقدُّم الإمام الخمينيّ (قده) بالسنّ، وكثرة انشغالاته وتعاظمها، إلّا أنّه ظلّ راعيًا لأسرته -التي اتّسعت- تحت عباءة حبّه، وفي كنف رحمته على الدوام. فكان يفتقد حضور أولادِه وأحفاده، ويطلب رؤية أحفاده الصغار دومًا، وإذا مرّ يومٌ أو يومان دون أن يزوروا الإمام، كان يقول عند رؤيتهم: أين كنتم؟ لماذا هذه الغيبة؟ وكأنّكم لا تعرفوننا!

1. **الجَدّ اللطيف**

كان الإمام يتعامل بلطفٍ كبير مع أحفاده. فخارج المنزل، كان الإمام صارمًا وحازمًا في كلّ شيء، بعکس طبعه المرن في البيت. وروى حفيدُه أنّه كان يأخذ عصا الإمام ويلعب بها كثيرًا، إلى درجة أنّ أمَّه كانت تعترض عليه، لكن الإمام كان يقول لها: اتركيه يلعب، فالطفل ینبغي أن یلهو ويلعب، وإلّا کان مریضًا.

1. **الجَدّ الرفيق**

لم يكن الإمام الخمينيّ (قده) لينزعج من الأطفال ولعبهم وضجيجهم، بل لم يكن يطلب منهم الكفّ عن ذلك أبدًا، وكان يقول لحفيدته التي كانت تتذمّر كثيرًا من أفعال طفلها: أنا مستعدٌّ لأن أتبادل معك ثواب عباداتي كلّها بثواب تحمُّلِك لمشاغبة حسين. فقد كان يعتقد بأنّ الأطفال يجب أن يُترَكوا على سجيّتهم ريثما يكبرون، فتُوضَع لهم الحدود. وكان يقول: إنّ الأب والأمّ قدوة لأولادهم ومثالٌ لهم، كونوا صادقين مع أولادكم إذا أردتم أن يكونوا صادقين، اعملوا بوعودكم التي تقطعونها أمام أولادكم، وعاملوهم بالحُسنى حتّى یتربّوا بشکل صحیح.

1. **الجَدّ المهتمّ**

كثيرًا ما كان الإمام الخمينيّ (قده) يُولِي اهتمامًا لتربية أحفاده ومتابعة أمورهم الدراسيّة والعامّة، وكان يهتمّ كثيرًا بتربية الأولاد وتعليمهم بعد بلوغهم سنّ التكليف. كان يسأل دائمًا: هل تعلمون متى يذهب ابنُكم من البيت، ومتى يعود؟ من يرافق؟ وماذا يقول؟ ومن جهة ثانية، كان يُوجّهُ الأولاد إلى احترام والدَيهم، وخصوصًا الأمّ.

وكان يوصي الأولاد كثيرًا بالصلاة في أوّل وقتها. وكانت ثقافة الأولاد وتعلیمُهم من الموضوعات التي تهمّه، فما كان يحبّ أن يراهم يلعبون ویشاغبون في وقت الدراسة. كان يسأل ويستفسر دائمًا عن الوضع الدراسيّ لأولاده، وحتّى أحفاده.